من قضاة الطائف
في ضوء سجلات محكمة الطائف القديمة
١٢٣٣ - ١٣٤٣هـ

تركي بن مطلق القداح العتيبي

من المعروف أن سجلات المحاكم الشرعية القديمة في كل الأقطار العربية والإسلامية تمثل جزءاً مهماً من تاريخ تلك البلاد، منها على سبيل المثال سجلات محكمة القاهرة والمحفوظة في دار الوثائق المصرية، وسجلات بعض محاكم فلسطين القديمة والمحفوظة في قسم المخطوطات بالجامعة الأردنية في عمّان، وكذلك سجلات المحاكم الشرعية في المملكة العربية السعودية.

وقد اطلعت في هذا الإطار على سجلات محكمة الطائف الكبرى القديمة لوجود بحث لدي حول قضاة الطائف خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين(١).

ومن خلال اطلاعي على سجلات المحكمة اتضح لي أن أبرز أسرة تولت القضاء في الطائف هي أسرة الدّده؛ حيث تولى من أفرادها خمسة قضاة كما سيتضح معنا.

---

(١) أود أن أشكر الشيخ عبدالله بن محمد بن بليهد وكيل إمارة منطقة الرياض سابقاً، والشيخ عبدالله بن محمد اليحيى وكيل وزارة العدل، والشيخ عبدالإله الفريان رئيس محاكم الطائف، على مساندتهم لي أثناء البحث في السجلات بمحكمة الطائف.

وتعتمد هذه الدراسة على السجلات المتوافرة في المحكمة الشرعية بالطائف، حيث ظهر لي أن أقدم سجل محفوظ بها يبدأ من أول المحرم من سنة ١٢٣٣هـ، وينتهي بنهاية سنة ١٣٤٤هـ، وتصادف بدايتها نهاية الدولة السعودية الأولى، ونهايتها توافق انضمام الحجاز للدولة السعودية الحديثة.

ويتركز البحث على أسماء القضاة دون الخوض في التفاصيل التي تشتمل عليها الوثائق؛ لأن هذا البحث ليس مجالها، ولعل دراسات أخرى يمكن أن يستفاد منها من خلال الوقوف على أنواع تلك الوثائق ومحتوياتها من أوقاف وبيع وشراء وإرث وغيرها من الموضوعات(٢).

وقبل الحديث عن قضاة الطائف أود أن أعطي نبذة عن سجلات محكمة الطائف القديمة؛ نظراً لكونها مادة البحث من حيث عددها ووصفها وأهميتها.

أولاً: التعريف بسجلات المحكمة

سجلات المحكمة هي دفاتر مختلفة الأحجام والمقاسات يدون فيها جميع الوقائع الشرعية من بيع وشراء، أو إثبات ملك، أو وقف، أو وصية، أو إصلاح ذات البين، أو توزيع تركة، وغير ذلك من الأمور المعروفة التي تحتاج إلى تدوين شرعًا.

وقد سجل على طرة أوّل هذه الدفاتر بخط القاضي عبدالوهاب الدّده(٣) ما يأتي: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا سجل مبارك

---

(٢) أعددت بحثاً عن بعض الأعلام والأعيان المذكورين في تلك السجلات، وجمعتها في كتاب سيصدر قريباً بعون الله بعنوان: (أعيان وأعلام من القبائل في سجلات محكمة الطائف الكبرى ١٢٣٣ - ١٣٤٣هـ).

(٣) نقلاً عن مسؤول القاعة العثمانية والتركية بمكتبة الملك فهد الوطنية د. سهيل صابان الذي بحث معنى كلمة (دده) في مظانها من الكتب الموجودة؛ فتبين أنها تعني: الجد، وكبير المرجعيين في الطريقة العلوية بالأناضول، كما يقصد بها كذلك مجموعة أعلام عثمانيين.

وإضافة إلى ذلك هناك مدينة ساحلية في اليونان عند مصب نهر الدانوب تسمى =

يتضمن الوقايع الشرعية الدينية والدنيوية على مذهب الإمام الأعظم والهمام الأفخم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي بالإذن والتفويض من حضرة عمدة الموالي العظام ملجأ الخاص والعام(٤) خطيب الموقف الأعظم(٥) في هذا العام أفندينا ومولانا قاضي مكة المشرفة محمد قدسي(٦) وفقنا الله وإياه المتباع [لاتباع] شريعة سيد الأنام وبلغنا وإياه حسن الختام، وذلك سنة ١٢٣٣[هـ] ابتداها محرم الحرام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [الختم]"(٧).

= (دده آغاج). وكلمة دده كوركوت شخصية أدبية في الأدب التركي، تشرح ملحمة التاريخ التركي فخر الغز.

انظر:

TDV. Istanbul: 1994:9 76-83 islam ansiklopedisi

Risale Masa ansiklopedisi. Istanbul:Risale yay. 1988.P.110.

وذكر الشيخ عبدالحي كمال أن أسرة الدّده الآن يطلق عليها اسم القاضي نسبة إلى قضاتهم الأولين، حيث يقول: "آل القاضي، وهم بيت علم وفضل كان القضاء فيهم في زمن الحكومة التركية وحكومة الأشراف وآخر قاض منهم هو الشيخ مصطفى بن أحمد الدّده. ومنهم أستاذنا الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم قاضي ذكره الزركلي في كتابه "ما رأيت وما سمعت"، ومنهم أخوه الشيخ عثمان بن عبدالرحيم قاضي له قصيدة نشرت في جريدة القبلة مهنئاً فيها الأمير زيد حين قدومه من باريس ومطلعها:

من العمامة فوق هامة أروع   ماضي العزيمة من بني عدنان

ومنهم فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن سليمان قاضي، كان قاضياً في العقبة ثم مدير مدرسة الطائف في عهد الحكومة الهاشمية". انظر: الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم، لعبدالحي بن حسن كمال، مكتبة المعارف، الطائف، ص ٣٦.

(٤) ملجأ الخاص والعام هو الله، ولا يجوز إطلاق مثل هذا الوصف على مخلوق.

(٥) يقصد بذلك يوم عرفة.

(٦) ذكر محمد طاهر الكردي المكي بأن محمد قدسي تولى قضاء مكة المكرمة سنة ١٢٣٣هـ. انظر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، لمحمد طاهر الكردي المكي، ط١، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ٦/١٠٥.

(٧) سجل رقم ١. انظر صورة ختمه في الملحق.

ثانياً: الوصف

تعد سجلات محكمة الطائف من السجلات القديمة في المملكة العربية السعودية، حيث يتوافر فيها (١٩) سجلاً قديماً، وتغطي المدة من سنة ١٢٣٣هـ وحتى سنة ١٣٤٤هـ.

وهذه السجلات مختلفة القياسات، ففيها مستطيل الشكل الذي لا يتجاوز عرضه (٣٠) سم، وطوله (٧٠) سم، وفيها المربع، أما ألوان تجليدها فإن اللون الغالب عليها هو اللون الأحمر الداكن، وهو يشابه ألوان السجلات في دار الوثائق المصرية في القاهرة(٨)؛ ويبدو لي أن اتخاذها هذا اللون مراعاة للون العلم العثماني، كما أن أكثر صفحات تلك السجلات لا يتجاوز (٣٧٩) صفحة، وأقلها لا يقل عن (٣٠) صفحة(٩).

ثالثاً: ملحوظات عامة على السجلات

١ - لم أعثر على سجل لمحكمة الطائف أقدم من سنة ١٢٣٣هـ، بينما نجد أن في كتب التاريخ قضاة في الطائف منذ وقت متقدم، حيث وردت إشارات في بعض المصادر تدل على ذلك، منها على سبيل المثال ما ذكره المؤرخ الميورقي (ت ٦٧٨هـ) عندما ذكر خبر إغارة الشريف قتادة على مشايخ ثقيف في قرية لقيم وقتلهم، حيث كان ممن قتل في هذه الواقعة قاضي الطائف عيسى لثلاث عشرة من جمادى سنة ٦١٣هـ(١٠).

---

(٨) مشاهدات الباحث في دار الوثائق المصرية بالقاهرة.

(٩) ينظر الجدول في الملحق.

(١٠) وكذلك قاضي الطائف أحمد بن عبدالعزيز المغربي سنة ١٠٩٧هـ، انظر: بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج، الميورقي؛ تحقيق د. إبراهيم محمد الزيد، ط١، ص٣٨؛ وإهداء اللطائف من أخبار الطائف، تأليف حسن العجيمي؛ تحقيق د. يحيى محمود ساعاتي، دار ثقيف للنشر والتأليف، الطائف - ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٨٧؛ والطائف جغرافيته - تاريخه - أنساب قبائله، لمحمد سعيد كمال، جمع وتعليق د. سليمان بن صالح آل كمال، مكتبة المعارف، الطائف، ١٤١٧هـ، ص١٠٢.

كما أنني اطلعت على وثائق في منطقة الطائف - لدى بعض الأسر والمهتمين - الأولى عليها ختم القاضي مصطفى بن أحمد الدّده مؤرخة في سنة ١١٩٣هـ، والثانية سنة ١١٩٨هـ، عليها ختم القاضي عبدالوهاب الدّده، وفيها ما ينص على الحضور في محكمة الطائف، وهذا يعني أن هناك سجلات كانت في محكمة الطائف أقدم من الموجودة حالياً. فأين آل مصيرها؟

كما يلحظ على السجلات أنها غير مرقمة، فتجد أن السجل الأول الذي يسجل الحوادث من سنة ١٢٣٣هـ حتى سنة ١٢٣٦هـ لا يحمل رقماً، كذلك تجد السجل الذي يليه يتناول المدة من سنة ١٢٤٦هـ إلى سنة ١٢٤٩هـ، ولا يحمل رقماً أيضاً...(١١).

٢ - وجود بعض الصفحات المكتوبة باللغة العثمانية، كما في السجل الخامس الذي يدوّن وقائع سنة ١٢٨٥هـ، حيث ورد في صفحة ١٨ قضية كتبت بالعثمانية، وفي صفحة ٣٢ ورد في منتصفها حوالي ١٠ أسطر مكتوبة بالعثمانية وعليها ختم القاضي السيد فخر الدين عمر(١٢)، وهذا يدل على أن بعض قضاة الدولة العثمانية يكتبون بعض القضايا باللغة العثمانية؛ ولعل هذه الصكوك كانت تصدر للأتراك الذين كانوا يراجعون المحكمة من أجل البيع أو الشراء أو نحو ذلك، وهي قليلة.

بعض قضاة الدولة العثمانية يكتبون بعض القضايا باللغة العثمانية

٣ - السجل الذي يبدأ من سنة ١٣٣١هـ حتى سنة ١٣٣٢هـ فيه قطع من آخره بمقدار صفحات عدة؛ مما يلغي جزءاً من الكلام الوارد في تلك الوثائق. كما أن بعض السجلات فيها صفحات عليها أثر

---

(١١) ينظر الجدول في الملحق.

(١٢) أشار محمد طاهر الكردي في كتابه "التاريخ القويم" إلى أن السيد فخر الدين تولى القضاء بمكة المكرمة سنة ١٢٣٢هـ، فلعله تشابه في الأسماء، أو أن الكردي وقع في خطأ ووهم. انظر التاريخ القويم، مصدر سابق، ١٠٥/٦.

رطوبة، مما أدى إلى طمس بعض سطورها، وأيضاً يتخلل بعض السجلات صفحات بيضاء مثل السجل الثالث.

٤ - أكثر الدعاوى في السجلات مرقمة بعدد يبدأ من واحد، وينتهي بانتهاء صفحات السجل، وكتب العدد بخط مغاير (حديث) يختلف عن خط الوثائق القديم. أما القضايا فقد كتبت عموماً بخطوط مختلفة؛ نظراً لاختلاف القضاة والكتبة، فبعض السجلات مثلاً كتب بخط نسخ صغير الحجم جميل الشكل كالسجل الأول والثاني، وبعضها الآخر كتب بخط رديء إلا أنها قليلة.

٥ - هناك سنوات لم أعثر لها على سجل يدون وقائعها الشرعية، فالمدة بين السجل الأول والثاني كما تقدم لم أرَ لها سجلاً، وهي من سنة ١٢٣٧هـ إلى سنة ١٢٤٥هـ(١٣)، كما أن بعض صفحات السجلات غير مرقمة.

٦ - المذهب الشرعي الذي يغطي مدة هذه الدراسة هو المذهب الحنفي؛ لأنه المذهب الرسمي للدولة العثمانية.

٧ - ورد بالسجلات ألقاب ونعوت وعبارات تبجيل مبالغ فيها، سواء كان ذلك في نعت القضاة أو العلماء، أو غيرهم من الخاصة، وهو مما كان سائداً في العهد العثماني(١٤).

رابعاً: أهميتها التاريخية

تحتوي سجلات محكمة الطائف - كغيرها من سجلات المحاكم الشرعية القديمة - على معلومات دقيقة ومفيدة حول القضاة والأعلام والأعيان؛ حيث يرد فيها كثير من المعلومات الموثقة عن الطائف ونواحيه التي قلَّ أن توجد في غيرها من المصادر، فهي

---

(١٣) سوف يتضح ذلك معنا من خلال عرض سجلات المحكمة القديمة في الجدول التقريبي الذي يوضح عدد الوثائق التي تغطي هذه الفترة، وسنقوم بترقيم السجلات تباعاً وفق تسلسلها وتاريخها الزمني. انظر الجدول في الملحق.

(١٤) وهو مما سيمر بنا في الحديث عن قضاة أسرة الدّده.

مصدر مهم لدراسة المنطقة سواء في النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، وتتمثل فيما يأتي:

١ – القضاة الشرعيون وتسلسل أسمائهم.

٢ – أعيان الطائف من الأشراف والسادة وغيرهم.

٣ – أعيان بعض القبائل المجاورين للطائف، مثل: عتيبة، وثقيف، وهذيل، وثمالة، وقريش، وبلحارث، وفهم، وبجيلة، وزهران، وغيرهم.

٤ – أمراء الطائف ونوابه.

٥ – تضم السجلات أيضاً معلومات عن المؤسسات الإدارية آنذاك، كبيت المال أو البلدية، وغيرها من المؤسسات.

٦ – كما تحتوي هذه السجلات على آلاف الوثائق الشرعية التي تمثل جزءاً مهماً من تاريخ الطائف وما يتبعه من مناطق(١٥).

قضاة أسرة الدّده

تولى قضاء الطائف منذ الربع الأخير من القرن الثاني عشر وأول الرابع عشر الهجريين بعض قضاة أسرة الدّده، وغيرهم من الأسر

---

(١٥) سوف يتضح معنا أهمية ذلك من خلال عرض السجلات. انظر الجدول في الملحق.

(١٦) ذكر عبدالله بن محمد الزهراني بعض أسماء قضاة الطائف، يهمنا منهم من يدخل في مدة هذا البحث (١٢٣٣ – ١٣٤٣هـ)، وقد جاء اسم الدّده لديه "الدره"؟ وهو خطأ. والقضاة الذين ذكرهم، هم:

١ – عبدالوهاب بن مصطفى الدّده (١٢٣٣هـ).

٢ – مصطفى بن عبدالوهاب الدّده (١٢٤٨هـ).

٣ – أحمد بن مصطفى بن عبدالوهاب الدّده (١٢٩٢هـ).

٤ – عبدالرحمن بن حسن العجيمي (١٢٩٩هـ).

٥ – محمد حسن بن مصطفى بن عبدالوهاب الدّده (١٣٠٥هـ).

٦ – عبدالقادر بن صالح عبدالغني مندو (١٣٠٧هـ).

٧ – عبدالله بن أبي بكر بن علي كمال (١٣٢٧هـ).

٨ – عبدالملك بن محمد بن حريب (١٣٢٩هـ).

٩ – سليمان مراد (١٣٤١هـ).

١٠ – أحمد بن علي نجار (١٣٤٤هـ). انظر: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي، ١٤١٨هـ، ص٢٩٤ – ٢٩٥.

الأخرى التي سيرد ذكر قضاتها فيما بعد(١٦)، وكان القاضي في ذلك العهد لا يتولى القضاء في الطائف إلا بأمر من قاضي مكة المكرمة، حيث يسمّى قاضي الطائف نائباً؛ لأن الطائف تتبع لمكة المكرمة.

ولست أعلم متى سكنت أسرة الدّده مدينة الطائف؟ إلا أنه يمكن القول: إن سكناها للطائف كان في حدود نهاية القرن الحادي عشر الهجري(١٧)، وأول من تولى القضاء من أسرة الدّده حسب المعلومات المتوافرة حالياً، هو القاضي مصطفى بن أحمد الدّده، ثم القاضي عبدالوهاب الدّده، ثم القاضي مصطفى بن عبدالوهاب الدّده، ثم القاضي أحمد بن مصطفى الدّده، ثم محمد حسن بن مصطفى الدّده(١٨)، وسوف نعرض نماذج من أقوال بعض قضاة الدّده عند افتتاح سجله القضائي، حيث نكتفي بإيراد أمثلة لذلك تحاشياً للإطالة والتكرار؛ لأنهم يتفقون في الأسلوب والمنهج كسائر قضاة عصرهم في منطقة الحجاز، وفيما يأتي أسماء قضاة الطائف من أسرة الدّده، مرتبين حسب التسلسل الزمني، وأود أن أشير إلى أن قضاء الطائف استمر ما يزيد على قرن من الزمان في عقب القاضي مصطفى بن أحمد الدّده ابتداءً من ابنه عبدالوهاب كما سيتضح معنا في الترتيب الآتي، إلاّ أنه يتخللهم قضاة آخرون من أُسر أخرى؛ نظراً لوجود سنوات ليس لها سجلات في المحكمة كما أشرت إلى ذلك - سابقًا - في ملحوظاتي على السجلات.

---

(١٧) ترجم الزركلي لعالم اسمه علي دَدَه بن مصطفى الموستاري السكتواري، ويحتمل أن يكون من أسلاف هذه الأسرة، خاصة وأنه أقام بمكة حيث يقول عنه الزركلي: "علي دَدَه بن مصطفى الموستاري ثم السكتواري، علاء الدين الملقب بشيخ التربة: فاضل بوسنوي. ولد في بلدة "موستار" وتعلم بها ثم في إستانبول... له كتب بالعربية، منها "محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر" و"خواتم الحكم"، ألفه في الحرم المكي سنة ١٠٠١هـ". انظر: الأعلام، ط. ١٠، ١٩٩٢م، ٤/٢٨٧.

(١٨) أفادني د. سهيل صابان أنه اطلع على ذكر لأعلام من أسرة الدّده في الأرشيف العثماني في دفتر صرة مكة المكرمة رقم ١٣٢ بتاريخ ١٠٧٨هـ، ومن المحتمل أن يكون هؤلاء من أسلاف أسرة الدّده التي تولى بعضهم قضاء الطائف ردحاً من الزمن.

وقضاة الدّده في الطائف هم:

١ - مصطفى بن أحمد الدّده(١٩).

٢ - عبدالوهاب بن مصطفى الدّده.

٣ - مصطفى بن عبدالوهاب الدّده.

٤ - أحمد بن مصطفى الدّده.

٥ - محمد حسن بن الشيخ مصطفى الدّده.

وفيما يأتي تفصيل لبعض المعلومات المتوافرة عنهم من خلال سجلات محكمة الطائف الشرعية:

أ - **عبدالوهاب بن مصطفى الدّده (القاضي)**، هو الثاني من قضاة أسرة الدّده، وقد جاء في افتتاحية أول سجل متاح، وفيه إشارة إلى قاضي مكة المكرمة: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا سجل مبارك يتضمن الوقايع الشرعية الدينية والدنيوية على مذهب الإمام الأعظم والهمام الأفخم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي بالإذن والتفويض من حضرة عمدة الموالي العظام ملجأ الخاص والعام خطيب الموقف الأعظم في هذا العام أفندينا ومولانا قاضي مكة المشرفة محمد قدسي وفقنا الله وإياه المتباع [لاتباع] شريعة سيد الأنام وبلغنا وإياه حسن الختام وذلك سنة ١٢٣٣[هـ] ابتداها محرم الحرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [الختم]"(٢٠). ويبتدئ تدوينه في هذا السجل من غرة شهر المحرم.

---

(١٩) لم أعثر له على سجل ضمن سجلات محكمة الطائف القديمة، فأقدم سجل كما تقدم يعود لسنة ١٢٣٣هـ، وهذا القاضي الذي ربما كان أوّل قضاة أسرة الدّده هو مصطفى بن أحمد بن محمد بن ثابت بن خليل بن إسماعيل دده، حسب ما أفادني الأخ د. سليمان بن صالح آل كمال عبر رسالة بعث بها إليَّ مشكوراً عندما أخبرته بأن لدي بحثاً عن قضاة أسرة الدّده، وقد ورد في (كشف الظنون، ١٥٨٨/٢)، إسماعيل دده، وأنه ألّف أحد مؤلفاته سنة ١٠٣٥هـ، فيحتمل أنه إسماعيل جد أسرة الدّده المتقدم ذكره، خاصة وأن إسماعيل هذا من أهل القرن الحادي عشر الهجري، وهو ما يتفق مع زمن الأول.

(٢٠) سجل رقم ١، الورقة الأولى.

كما جاء في افتتاحية السجل الثاني قوله مشيراً إلى قاضي مكة: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين هذا سجل شرعي متضمن للوقايع الشرعية ومحرر للأمور الدينية والدنيوية على مذهب الإمام الأعظم والهمام الأفخم أبي حنيفة النعمان نفعنا الله به... وعمدة القضاة الأعلام مولانا وأستاذنا محمد حمد الله قاضي مكة المشرفة(٢١)، ونفعنا الله وإياه لما يحب ويرضا، آمين وذلك لعام ١٢٣٥هـ من هجرت[ة] من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين حرر في يوم غرت [غرة] شهر محرم الحرام عام التاريخ"(٢٢).

كما جاء في افتتاحية السجل الثالث قوله: "هذا سجل مبارك بجلوس العبد الفقير عبدالوهاب بن مصطفى الدّده بالإذن والتفويض وحضرت[ة] الجناب العالي المآب الغالي عمدة العلماء الاعلام وابن(٢٣) الشيخ عبدالحفيظ بن المرحوم الشيخ درويش بن الشيخ محمد بن الشيخ الفاضل حسن العجيمي وفقنا الله وإياه لإقامة شريعت[ة] نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وحفظنا من الزيغ عنها بحرمة محمد(٢٤) وآله وصحبه الكرام؛ وذلك لعام ١٢٣٦هـ

---

(٢١) ذكر الكردي أن قاضي مكة المكرمة سنة ١٢٣٦هـ هو الشيخ حمد الله بن عزت زادة. انظر التاريخ القويم، ١٠٥/٦.

(٢٢) سجل رقم ١.

(٢٣) هكذا في الأصل وقاضي مكة المكرمة سنة ١٢٣٦هـ هو الشيخ حمد الله عزت زادة المتقدم ذكره، والشيخ عبدالحفيظ توفي سنة ١٢٤٥هـ، وقد ذكر مرداد كلمة (بن) أيضاً قبل اسم عبدالحفيظ حيث يقول في ترجمته: "القاضي المفتي بن عبدالحفيظ درويش ابن محمد... ولد بمكة المكرمة، وأخذ عمن بها من العلماء... كالعلامة المفتي الشيخ عبدالملك القلعي، والفهامة الشيخ طاهر سنبل". ولا أعلم هل هو ابن لعبدالحفيظ أم لا. انظر: مختصر النور والزهر، لعبدالله مرداد أبو الخير، اختصار محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، ط١، النادي الأدبي بالطائف، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص١٨٩.

(٢٤) لا يخفى على القارئ بطلان مثل هذا القول ومخالفته للعقيدة الصحيحة.

على أصح الأقوال من مذهب أبي حنيفة النعمان، نفعنا الله بعلومه في الدارين آمين، ابتداها محرم الحرام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين"(٢٥).

ونلحظ أن أهم المسائل لافتتاحية القاضي سجله القضائي هي:

١ - أنه يفتتح السجل القضائي بالبسملة.

٢ - وصفه للسجل بأنه يتضمن ذكر الوقائع الشرعية الدينية والدنيوية.

٣ - أن هذه الوقائع على مذهب الإمام أبي حنيفة.

٤ - أن قاضي الطائف يتولى القضاء فيها بالإذن والتفويض من قاضي مكة المكرمة، ثم يصف قاضيها بخطيب الموقف الأعظم؛ أي: يوم عرفة، ثم يشير بقوله: لهذا العام؛ لأن قاضي مكة المكرمة كان على الغالب يبدل كل عام(٢٦)، ثم يدعو لنفسه ومن عيّنه [قاضي مكة] بأن يوفقهم الله لاتباع شريعة المصطفى ﷺ، وأن يبلغهم حسن الختام، وتارة يقول: ونفعنا الله وإياه لما يحب ويرضى آمين، وذلك لعام.... من هجرة من له العز والشرف، وأحياناً يذكر لفظ السنة بدل العام، ثم يذكر الشهر، وغالباً ما يكون ابتداء شهر المحرم، ربما لأنه بداية تعيين قاضي مكة المكرمة، وربما أضاف شهر محرم الحرام مع ذكر السنة كقوله عام التاريخ، ثم يصلي على النبي ﷺ.

قاضي الطائف يتولى القضاء فيها بالإذن والتفويض من قاضي مكة المكرمة

وفيما يأتي نماذج من كتابة القاضي عبدالوهاب بن مصطفى الدّده للوقائع الشرعية:

يبدأ قوله في كتابة الوثائق في نموذج شراء: "في تاريخ يوم السبت ٢٦ في جمادى الآخرة اشتر[ى] المكرم عبدالوهاب بن أبو [أبي] بكر بن

---

(٢٥) سجل رقم ١، ص١.

(٢٦) هذا بالنسبة لقضاة مكة المكرمة، أما قضاة الطائف فإنهم لا يتبدلون كل عام كما يتضح من هذا البحث. انظر التاريخ القويم، مصدر سابق، ص١٠٥.

عبدالرحمن كمال(٢٧) بماله لنفسه من بايعه أسعد بن درويش بن محمد الربيعي(٢٨) حصته وقدرها أربعة قراريط(٢٩) من بيت مشتمل على مساكن علوم(٣٠) ومنافع القاعة التي تحت المجلس الواجه(٣١) الكائن بالطائف بزقاق(٣٢) الفتات(٣٣)..."(٣٤).

ويقول في نموذج وقف: "في تاريخ يوم الجمعة ٢٠ في شهر رمضان ١٢٣٣هـ حضر إلى مجلس الشرع عيّال بن علي بن حمدان الحميّاني(٣٥)، وهو بكامل الصحة والسلام من غير إكراه له ولا إجبار بأنه وقف وحبس وأبّد وخلّد وتصدق بما ذكر أنه له وفي ملكه وحذره[وحرزه] وآل إليه بالطريق الشرعي؛ أعني: الموقوف كامل ما حضر وقدره الثلث في شيعا في كامل البلد المسماة النخيشيّة(٣٦) الكائنة بأعلى وادي بسل..."(٣٧).

---

(٢٧) عبدالوهاب كمال من أسرة آل كمال إحدى الأسر المشهورة بالطائف. انظر: الطائف وأسماء أسره القديمة، مصدر سابق، ٣٦ - ٣٧.

(٢٨) أسعد الربيعي يحتمل أنه من ربيع، وهم من بطون النفعة من عتيبة يقطنون جنوب الطائف، ولهم شفا يعرف باسمهم شفا ربيع. انظر قبائل الطائف وأشراف الحجاز، للشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله، ط١، الطائف، ١٤٠١هـ، ص٩٠.

(٢٩) القرَّاط والقيراط من الوزن: معروف، وهو نصف دانِق، وأصله قِرّاط بالتشديد؛ لأن جمعه قَراريط. لسان العرب، لابن منظور، مادة (قرط).

(٣٠) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: علو.

(٣١) لعل الصواب الواجهة.

(٣٢) الزُّقاق: الطريق الضيِّق دون السّكَّة، والجمع أزقَّة وزُقّان، والزُّقّاق: طريق نافذ وغير نافذ ضيّق دون السّكَّة. لسان العرب، لابن منَظور، مادة (زقق).

(٣٣) الفتات: نسبة إلى آل الفتة إحدى أسر الطائف القديمة. انظر: الطائف، مصدر سابق، ص٣٥.

(٣٤) سجل رقم١، ص٤.

(٣٥) الحميّاني: نسبة إلى الحميا، فرع من عتيبة يقيم في الحجاز شرق الطائف، ينقسمون إلى فروع عدة، منها ذوو علي وذوو عثمان. انظر قبائل الطائف، مصدر سابق، ص٩٧.

(٣٦) النخيشيّة: قرية تقع في طرف وادي بسل من الشمال بين قريتي زعفران والحمادات، وهي نسبة إلى النخشة فرع من النفعة من عتيبة، وانظر عنها: عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ٩/٤٧.

(٣٧) سجل رقم١، ص١١. وانظر عن بسل: عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ١/٢٢٢.

نموذج آخر: "في تاريخ يوم غرت [غرة] شهر ذي القعدة الحرام ١٢٣٣هـ أقام ونصب الحاكم الشرعي المكرم سليمان بن محمد بن رده العصيمي(٣٨) ناظراً(٣٩) ومتحدثاً ومعلماً من قبل الشرع الشريف على وقف جده سعد بن رده بن مقبل العصيمي الديري وهي البلاد الكائنة بوادي جليل(٤٠) المسماة مبوله وبخيته المحدده في صكها وبمالها من الحقوق الشرعيا [الشرعية] إقامة ونصا شرعيين فقبل سليمان النظارة لنفسه قبولاً شرعياً(٤١) بعد أن ثبت لديه بشهادت[ة] مبارك بن تركي(٤٢) وسليمان بن ثابت(٤٣) ومحمد بن راشد وحمود ابن كسلا(٤٤)، وأوصاه الحاكم الشرعي بتقوى الله"(٤٥).

وقد جاء في إحدى الوثائق المؤرخة في ١١/١١/١٢٣٦هـ، ما يدل على أن القضاء ومجلس الشرع كان في منزل القاضي عبدالوهاب؛

---

(٣٨) سليمان العصيمي هذا من العُصَمَة عيال منصور من برقا من عتيبة أهل الحجاز، والعصمة ينقسمون إلى فروع عدة، يقطن قسم منهم الحجاز في أودية الطائف المحيطة به، مثل: جليل، والأخيضر، وبسل وقملة وشرب. انظر: قبائل الطائف وأشراف الحجاز، مصدر سابق، ص١١٦.

(٣٩) النَّاظر: الحافظ. لسان العرب، لابن منظور، مادة (نظر).

(٤٠) وادي جليل: أرض زراعية فيها قرى أسفل وادي ليّة بين الرمَيْدة وصُلَّبة، إذا مر بها وادي لِيّة نسب إليها، ملاكها العُصَمَة من عتيبة. معجم معالم الحجاز، للبلادي، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٢/١٦٥.

(٤١) لخص صاحب (مغني المحتاج) مهمة الناظر في قوله: "ووظيفته: العمارة والإجارة، وتحصيل الغلة وقسمتها..."، وقال ابن النجار عند كلامه عن وظيفة الناظر: "حفظ وقف وعمارته، وإيجاره، وزرعه، ومخاصمة فيه، وتحصيل ريعه من أجرة أو زرع أو ثمرة، والاجتهاد في تنميته، وصرفه في جهاته: من عمارة وإصلاح، وإعطاء مستحق وغيره". انظر: الوقف في الشرعية الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، تأليف أ. د. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٠٧.

(٤٢) مبارك بن تركي هذا من العصمة من عتيبة أهل الحجاز.

(٤٣) سليمان بن ثابت هذا من الدعاجين من عتيبة أهل الحجاز.

(٤٤) محمد بن راشد وحمود بن كسلا هما على الأرجح من العصمة، أو الدعاجين من عتيبة.

(٤٥) سجل رقم١، ص ٢٠. جاء في إحدى وثائق سجلات المحكمة المؤرخة في سنة ١٢٤٨هـ الترحم على القاضي عبدالوهاب والدعاء له، مما يعني أن وفاته كانت قبل هذا التاريخ.

حيث تنص الوثيقة على ما يأتي: "... بمجلس الشرع الشريف الأنور المعقود بدار المرحوم الشيخ عبدالوهاب بن مصطفى الدّده الكائن بداخل قصبة الطائف بالمحلة العليا منه..."(٤٦).

ب - **مصطفى بن المرحوم عبدالوهاب الدّده (القاضي)**، هو القاضي الثالث من أسرة الدّده، ورد اسمه ووصفه في افتتاحية جلوس له في بداية المحرم الحرام سنة ١٢٤٨هـ(٤٧).

ج - **أحمد بن مصطفى الدّده (القاضي)**(٤٨)، هو القاضي الرابع من أسرة الدّده، قال في افتتاحية سجله وفيه إشارة إلى قاضي مكة المكرمة مصطفى زادة: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين والعاقبة للمتقين، هذا سجل مبارك يتضمن الوقايع الشرعية الدينية والدنيوية على مذهب الإمام الأعظم والهمام الأفخم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي - رحمه الله تعالى - ونفع المسلمين بعلومه بمجلس العبد الفقير أحمد بن المرحوم مصطفى الدّده، وذلك بالأذن والتفويض من حضرة الموالي العظام وعمدة الأفاضل الفخام ملجأ الخاص والعام خطيب الموقف الأعظم في هذا العام أفندينا السيد مصطفى زادة(٤٩) وفقنا الله وإياه للاتباع [لاتباع] شريعة سيد الأنام وبلغنا وإياه حسن الختام، وذلك عام ١٢٦٢هـ وصلى الله على سيدنا وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً"(٥٠).

وفي نموذج ثان لجلوسه من قبل قاضي مكة المكرمة السيد سليم حيث يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين هذا سجل مبارك يتضمن الوقايع الشرعية الدينية والدنيوية على مذهب الإمام الأعظم

---

(٤٦) سجل رقم ١. قصبة الطائف المقصود منها سور الطائف الذي كان يحيط به.

(٤٧) سجل رقم ٢.

(٤٨) أول ذكر له اطلعت عليه في سجلات المحكمة هو سنة ١٢٤٩هـ.

(٤٩) ذكر الكردي أن قاضي مكة المكرمة بين سنتي (١٢٦٢ - ١٢٦٣هـ)، هو مصطفى نوري، فلعله مصطفى نوري زادة. التاريخ القويم، مصدر سابق، ٦/١٠٥.

(٥٠) سجل رقم ٤، ص٥٠.

والهمام الأفخم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي - رحمه الله تعالى - ونفع المسلمين بعلومه آمين آمين بجلوس العبد الفقير الحقير المكرم الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ مصطفى بن الشيخ عبدالوهاب الدّده، وذلك بالإذن والتفويض من حضرت[ة] الموالي العظام وعمدت[ة] الأفاضل الفخام ملجأ الخاص والعام أفندينا السيد سليم قاضي مكة المشرفة وفقنا الله وإياه لاتباع شريعة سيد الأنام وبلغنا وإياه حسن الختام آمين آمين، وذلك عام ١٢٦٤وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"(٥١).

نموذج ثالث لجلوسه، في وثيقة مؤرخة في شهر المحرم من سنة ١٢٧٢هـ، حيث يقول وفيها إشارة إلى قاضي مكة المكرمة السيد محمد شمس الدين: "افتتاحية جلوس العبد الفقير الراجي عفو ربه المكرم الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ مصطفى بن المرحوم الشيخ عبدالوهاب الدّده ملجأ الخاص والعام حضرت[ة] أفندينا السيد شمس الدين قاضي(٥٢) مكة المشرفة"(٥٣).

نموذج رابع لجلوسه، في سجل سنة ١٢٨٠هـ حيث يقول مشيراً أيضاً إلى قاضي مكة المكرمة محمد توفيق: "هذا سجل مبارك يتضمن الوقايع الشرعية الدينية والدنيوية على مذهب الإمام الأعظم والهمام الأفخم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي - رحمه الله - ونفع المسلمين بعلومه آمين اللهم آمين(٥٤) بجلوس العبد الفقير الراجي عفو ربه الكريم المكرم الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ

---

(٥١) سجل رقم ٤، الورقة الأولى، وله افتتاحية سجل سنة ١٢٦٦هـ.

(٥٢) هو محمد شمس الدين، ولي قضاء مكة المكرمة لسنة واحدة وهي سنة ١٢٧٢هـ. انظر: التاريخ القويم، مصدر سابق، ٦/١٠٦.

(٥٣) سجل رقم ٥. كما جاء في وثيقة صادرة في غرة ذي القعدة سنة ١٢٩٩هـ على يد نائب الطائف المرحوم الشيخ أحمد بن مصطفى الدّده، وفي هذه الإشارة إلى أنه توفي بعد هذا التاريخ.

(٥٤) هكذا في الأصل.

مصطفى بن الشيخ عبدالوهاب الدّده، وذلك بالإذن وتفويض من حضرة الموالي العظام عمدت[ة] الأفاضل العظام ملجأ الخاص والعام حضرة أفندينا السيد محمد توفيق أفندينا قاضي مكة المشرفة(٥٥) ونفعنا الله وإياه لاتباع شريعة سيدي الأنام وبلغنا وإياه حسن الختام وذلك عام الثمانين بعد المايتين[المئتين] والألف سنة ١٢٨٠هـ"(٥٦).

د - محمد حسن بن المرحوم الشيخ مصطفى الدّده (القاضي)، هو القاضي الخامس من أسرة الدّده والأخير فيما يبدو لي(٥٧)، حيث جاء وصفه في أحد السجلات بأن قاضي مكة أحمد مختار أفندي بن بدر الدين أفندي(٥٨) أذن له وأنه نائبه بالطائف، وذلك سنة ١٣٠٦هـ(٥٩). كما جاء ذكره في وثيقة أخرى مؤرخة في ١٢٩٤/١/٢٣هـ. وأخرى في ١٢٩٤/١١/٢٤هـ(٦٠).

ومما تقدم نستطيع معرفة السنوات التي قضاها هؤلاء القضاة من أسرة الدّده في قضاء الطائف، وذلك على وجه التقريب من خلال ما تقدم بيانه من واقع سجلات محكمة الطائف وهي كما يأتي:

١ - مصطفى بن أحمد الدّده (١١٨٣ - ١٢٢٣هـ تقريباً).

---

(٥٥) محمد توفيق تولى قضاء مكة المكرمة لسنة واحدة فقط، وهي سنة ١٢٨٠هـ. التاريخ القويم، مصدر سابق، ١٠٦/٦.

(٥٦) سجل رقم ٥.

(٥٧) ذكر الشيخ عبدالحي كمال أن آخر قاض تولى القضاء من هذه الأسرة هو مصطفى بن أحمد الدّده، فلعله أراد أول قاضٍ منهم. انظر الطائف وأسماء أسره القديمة، ص ٣٦.

(٥٨) ذكر الكردي أن قاضي مكة المكرمة سنة ١٣٠٦هـ هو محمد أحمد عطا الله شكري، ويبدو لي أن محمد هنا ليس اسمه وإنما تقديم عليه، وهي عادة كانت متبعة لدى العثمانيين. انظر: التاريخ القويم، مصدر سابق، ١٠٦/٦.

(٥٩) سجل رقم ٩.

(٦٠) سجل رقم ٦.

٢ - عبدالوهاب بن مصطفى الدّده (١٢٣٣ - ١٢٤٥هـ تقريباً).

٣ - مصطفى بن عبدالوهاب الدّده (١٢٤٨ - ١٢٦٢هـ تقريباً).

٤ - أحمد بن مصطفى الدّده (١٢٦٢ - ١٣٠٤هـ تقريباً).

٥ - محمد حسن بن الشيخ مصطفى الدّده (١٣٠٦ - ١٣٢٦هـ تقريباً).

ونظراً لعدم وجود سجلات تغطي وقائع بعض السنين كما أسلفنا فإن هؤلاء القضاة يتخللهم كما ذكرنا قضاة آخرون، ولكنني أردت من هذا أن ألفت النظر إلى معرفة تسلسلهم في القضاء، ولعل هذا يكون نواة لدراسات أعم وأشمل حول قضاة الطائف من أسرة الدّده وغيرهم في العصور الماضية.

قضاة الطائف من غير أسرة الدّده

تولى قضاء الطائف عدد كثير من القضاة، وسوف أذكر هنا بعض ما أمكن الاطلاع عليه من خلال سجلات محكمة الطائف القديمة، ومنهم:

١ - **عبدالرحمن بن الشيخ حسن العجيمي (نائب الطائف سابقاً)**(٦١)، ورد اسمه ووصفه في وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٩٩هـ(٦٢).

---

(٦١) هو القاضي عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن علي بن محمد بن حسن بن علي العجيمي، الحنفي المكي، الخطيب الإمام، المدرس بالمسجد الحرام، ولد بمكة المكرمة في ١٤/ ٣/ ١٢٥٣هـ، ونشأ بها، وحفظ القرآن المجيد، وحفظ كثيراً من المتون، قرأ على عدد من علماء مكة المكرمة، وقلد قضاء الطائف من طرف أمير مكة الشريف عبدالمطلب سنة سبع وتسعين ومكث متولياً إلى أن عزل الشريف المذكور، توفي سنة ١٣٠١هـ. قلت: إمارة الشريف عبدالمطلب بن غالب على مكة للمرة الثالثة كانت بين سنتي (١٢٩٨ - ١٢٩٩هـ). انظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، لعمر عبدالجبار، ط٣، الناشر: تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص١٧٥، ٢٠٤ - ٢٠٥، وتاريخ مكة، لأحمد السباعي، ط٧، نادي مكة الأدبي، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص٥٤٣، ٥٥٠.

(٦٢) سجل رقم ٧.

٢ - **أحمد بن علي نجار (قاضي الطائف)**(٦٣)، تولى قضاء الطائف من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٤هـ(٦٤)، وحتى غاية شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ(٦٥).

٣ - **سليمان مراد (قاضي الطائف)**، ورد اسمه في وثيقة مؤرخة في سنة ١٣٤١هـ، وله سجل يدون وقائع سنتي (١٣٤١ - ١٣٤٤هـ)(٦٦)، عدد صفحاته ٤٧ صفحة، وهو كغيره من قضاة ذلك العهد يُنهي كل دعوى بوضع ختمه وكاتب الضبط. واسم كاتب القاضي سليمان مراد هو عبدالرحمن علي، وهذا نموذج من عرضه للوقائع وتسجيلها منها قوله: "بمجلس الشرع الشريف الأنور ومحفل الدين المنيف الأزهر المعقود بمحكمة الطائف الشرعية بين يدي أنا قاضيها الحالي سليمان مراد حضر..."(٦٧).

---

(٦٣) ترجم لهذا القاضي د. سليمان بن صالح آل كمال فقال: "هو الشيخ أحمد بن علي بن حسن بن صالح النجار أحد قضاة الطائف الفضلاء، ولد بالطائف سنة ١٢٧٢هـ. تعلم بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة وتفقه ونظم الشعر، وقرأ بعض كتب الطب القديم والحديث وحذق اللغة الفارسية، وله إلمام باللغة التركية والفرنسية. ولقد أعد منهجاً لنشر التعليم في البادية في عهد الحكومة العثمانية أعانه عليه أحد ولاتها (كاظم باشا)، وعهد إليه باختيار المعلمين؛ فاختار طائفة منهم كان يرشدهم إلى الطريقة التي يأمل نجاحها. وكان فكه الحديث، وتولى قضاء الطائف في العهد السعودي، توفي بالطائف سنة ١٣٤٧هـ، له مؤلفات عدة لم تطبع، منها (الأسباب والعلامات) في فن الطب، و(ديوان شعر)، ورسالة في (المنطق)، ورسالة في (العربية)، و(مجموعة طبية). انظر: مساجد الطائف داخل السور تاريخ عمارتها ودورها العلمي، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص٢٨ - ٢٩؛ وإهداء اللطائف، مصدر سابق، ص٨٢.

(٦٤) سجل رقم ١٩. ذكر الشيخ عبدالحي كمال أن آل النجار ذرية الشيخ إسماعيل النجار رحمه الله. انظر: الطائف وأسماء أسره القديمة، مصدر سابق، ص٤١.

(٦٥) سجل رقم ١٩.

(٦٦) القاضي سليمان مراد ولد سنة ١٢٩٥هـ وتوفى سنة ١٣٤٣هـ، وبهذا تكون وقائع سنة ١٣٤٤هـ للشيخ أحمد بن علي نجار. والقاضي سليمان مراد رشحه الشريف الحسين لقضاء ينبع، فامتنع ولكن الحسين أصر على تنفيذ أمره؛ فلم ير الشيخ - رحمه الله - خلاصاً من تنفيذ الأمر؛ فسافر إلى ينبع فعدل وأنصف واجتمعت القلوب على حبه والثناء عليه، ثم نقل إلى القضاء بالطائف. انظر: سير وتراجم، مصدر سابق، ص١١٧.

(٦٧) سجل رقم ١٨.

٤ - **عبدالله بن أبي بكر بن علي كمال (قاضي الطائف)**(٦٨)، ورد اسمه في سجل يسجل وقائع وأحداث سنتي ١٣٢٧ - ١٣٢٨هـ، كما ذكر في وثيقة مؤرخة في ١٣٢٩/٨/٢٩هـ(٦٩)، وأخرى في ١٣٣٠/٤/١٢هـ(٧٠)، وفي سنة ١٣٣١هـ(٧١)، وسنة ١٣٣٨هـ(٧٢)، وفي شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ(٧٣).

وهذا نموذج من عرضه للوقائع الشرعية وتسجيلها منها قوله في وثيقة مؤرخة في ١٣٣٨/٧/٢٢هـ: "بمجلس الشرع الشريف الأنور ومحفل الدين المنيف الأزهر القويم بمحكمة الطائف المحروس حضر عبدالمحسن ومحمد أبناء عبدالرحمن ابن حسن بن حريب(٧٤) وقرر كل واحد منهما بمحضر حمود ابن محمد بن

---

(٦٨) الشيخ عبدالله بن أبي بكر كمال ولد بالطائف سنة ١٢٨٣هـ، تولى - رحمه الله - قضاء الطائف سنة ١٣٢٧هـ، ثم استقال سنة ١٣٤٠هـ، توفي بمكة المكرمة سنة ١٣٤١هـ، وترجم له د. سليمان كمال فقال نقلاً عن الزركلي في كتابه (ما رأيت وما سمعت): "وممن عرفت في الطائف قاضيه عبدالله بن أبي بكر علي كمال وهو أفقه من في هذه المدينة وأعلمهم بالأدب وفنونه...". وقال عنه في الأعلام: "قاض، من فضلاء الطائف في الحجاز وله نظم حسن واشتغل بتأليف (تاريخ الطائف) ولم يكمله... وله (رسالة في العروض) وأخرى في (الفلك)". وذكر الشيخ عبدالحي كمال: أن الشيخ عبدالله بن بكر كمال ولي القضاء في زمن الحكومة العثمانية ومدة من زمن حكومة الأشراف، إلى عام ١٣٤٢هـ، وهو يجيد الشعر الحميني والشعر العربي. انظر: سير وتراجم، مصدر سابق، ص١٦٣؛ والطائف وأسماء أسره القديمة، ص٣٦ - ٣٧؛ ومساجد الطائف، مصدر سابق، ص٢٠ - ٢١.

(٦٩) سجل رقم ١١.

(٧٠) سجل رقم ٩.

(٧١) سجل رقم ١٣.

(٧٢) سجل رقم ١٥.

(٧٣) سجل رقم ١٦.

(٧٤) أسرة آل ابن حريب تجمعهم كلمة الحربة وهم سبعة أقسام: بيت ابن سعد، بيت ابن درباس، بيت مساعد، بيت ابن حريب، بيت ابن محمود، بيت ابن جعفر، بيت ابن حمدون، ولهم جماعة سكنوا تربة ولهم أملاك هناك، ومنهم الشيخ محمد صالح بن حريب الذي كان مديراً للشرطة في زمن حكومة الأشراف، كما كان شيخاً لمحلة أسفل رحمه الله، ثم خلفه ابنه عبدالرحمن بن حريب، وهم من أسر الطائف القديمة. انظر: الطائف وأسماء أسره القديمة، مصدر سابق، ص٤٣.

سعد الفته قائلاً بعت بيعاً باتاً على حمود هذا الحاضر معي ما هو لي وفي ملكي وحوزي وآل إلي بالإرث الشرعي من والدي عبدالرحمن وباق تحت جواز تصرفي إلى حين صدور هذا البيع وقدره النصف شائعاً من كامل البستان المشتمل على أشجار ورمان وداره الكائن بوادي ليّه بمحلة..."(٧٥).

٥ - **عبدالله سراج (الشيخ القاضي)**(٧٦)، ورد اسمه في افتتاحية سجل سنة ١٣٤٠هـ، في عهد الحسين بن علي ملك الحجاز السابق(٧٧).

---

(٧٥) سجل رقم ١٦.

(٧٦) هو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن سراج وبيت آل سراج من أشهر العوائل في الطائف، وهم بيت علم وفضل ومنازلهم ما زالت بحي شهار يعرفون اليوم باسم آل المفتي. برز من هذه الأسرة عدد من العلماء، مثل: الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن سراج الصديقي الحنفي مفتي مكة المكرمة توفي سنة ١٢٦٤هـ، وابنه الشيخ عبدالرحمن مفتي مكة المكرمة توفي سنة ١٣١٤هـ والشيخ عبدالله سراج انتقل مع الشريف الحسين بن علي وآل بيته إلى الأردن، وتولى رئاسة مجلس الوزراء الأردني حيث توفي سنة ١٣٦٨هـ. انظر أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، ط٣، دار العلم، المملكة العربية السعودية، جدة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ٣٤٠/٣؛ ومقالة د. سليمان بن صالح آل كمال بعنوان: مكتبات الطائف ودورها الحضاري، مجلة كلية الآداب، العدد ١٦، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٩ وما بعدها.

(٧٧) سجل رقم ١٧.

الملاحق

١ - جدول يبين عدد الوثائق والسجلات والفترة التي يغطيها

رقم السجل	عدد الصفحات أو الأوراق	المجموع التقريبي للوثائق	السنوات التي يغطيها
١	١٧٤	٣٤٨	١٢٣٣ - ١٢٣٦هـ
٢	٢٣٧	٤٧٤	١٢٤٦ - ١٢٤٩هـ
٣	١١٦	٢٣٢	١٢٥٢ - ١٢٦٠هـ
٤	٣٦٠	٧٢٠	١٢٦٢ - ١٢٧٠هـ
٥	٣٧٩	٧٥٨	١٢٧١ - ١٢٨٥هـ
٦	٥٢	١٠٤	١٢٩٢ - ١٢٩٤هـ
٧	٣٩	٧٨	١٢٩٧ - ١٣٠٣هـ
٨	١٢ق	٤٢	١٢٩٩ - ١٣٠٤هـ
٩	١٣٦ق	٢٧٢	١٣٠٥ - ١٣٣٠هـ
١٠	١٩ق	٣٨	١٣١٧ - ١٣٢٦هـ
١١	؟	؟	١٣١٨ - ١٣٣١هـ
١٢	٢٧٢	٥٤٤	١٣٢٧ - ١٣٢٨هـ
١٣	؟	؟	١٣٣١ - ١٣٣٢هـ
١٤	٩٨	١٩٦	١٣٣٣ - ١٣٣٦هـ
١٥	٤٠	٨٠	١٣٣٦ - ١٣٣٨هـ
١٦	٩٠ص	١٨٠	١٣٣٨ - ١٣٣٩هـ
١٧	٣٠	٦٠	١٣٣٩ - ١٣٤٠هـ
١٨	٤٧ق	٩٤	١٣٤١ - ١٣٤٣هـ
١٩	٣٤	٦٨	١٣٤٣ - ١٣٤٤هـ
--	٢٢٢٥	٤٤٥٠	--

٢ – نماذج وصور من أختام قضاة الدّده وغيرهم

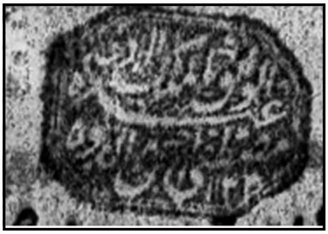

١. ختم القاضي
مصطفى بن أحمد الدّده

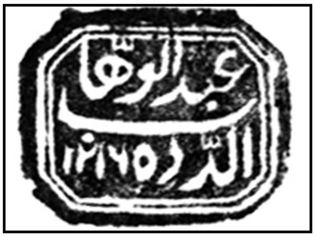

٢. ختم القاضي
عبدالوهاب بن مصطفى الدّده

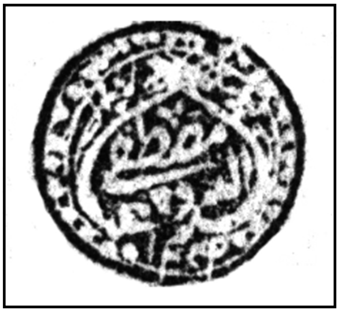

٣. ختم القاضي
مصطفى بن عبدالوهاب الدّده

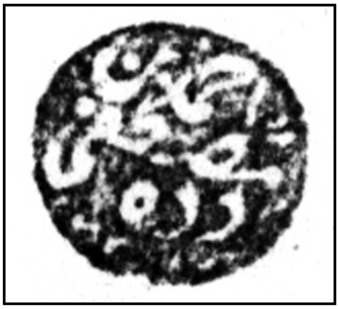

٤. ختم القاضي
أحمد بن مصطفى الدّده

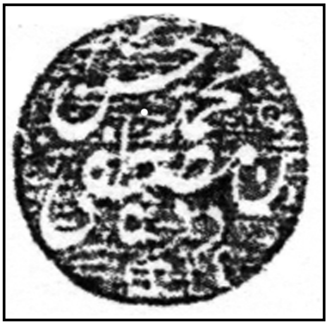

٥. ختم القاضي محمد حسن بن
مصطفى الدّده

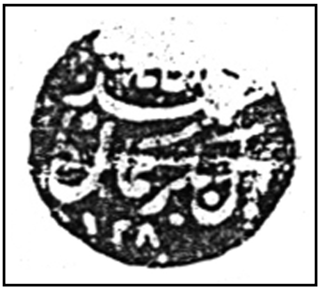

٦. ختم القاضي
عبدالله بن أبي بكر كمال

٣ - الوثائق

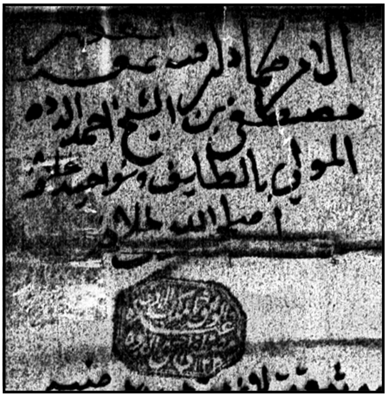

الأمر كما ذكر فيه [illegible]
مصطفى بن الشيخ أحمد الدده
المولى بالطائف [illegible]
أصلح الله [illegible]

الوثيقة رقم (١)
نموذج من خط القاضي
مصطفى بن أحمد الدّده

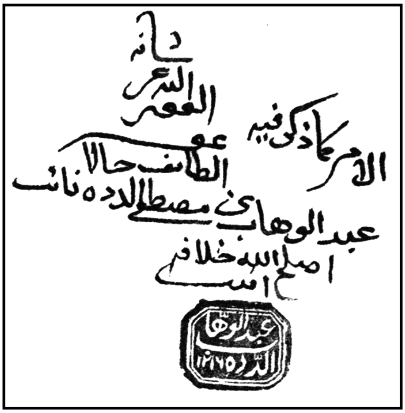

الأمر كما ذكر فيه
[illegible]
عبدالوهاب بن مصطفى الدده نائب الطائف حالا
أصلح الله [illegible]
عبدالوهاب الدده ١٢٦٥

الوثيقة رقم (٢)
نموذج من خط القاضي
عبدالوهاب بن مصطفى الدّده

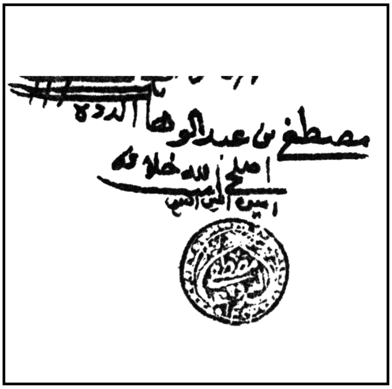

[illegible] الدده
مصطفى بن عبدالوهاب
أصلح الله [illegible]

الوثيقة رقم (٣)
نموذج من خط القاضي
مصطفى بن عبدالوهاب الدّده

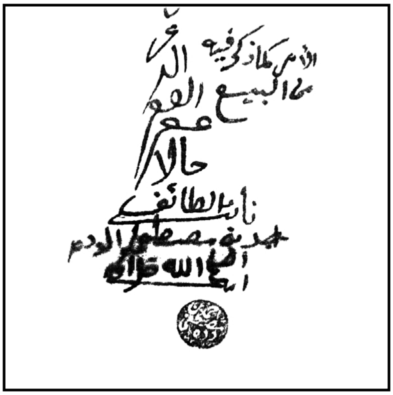

الأمر كما ذكر فيه
[illegible]
حالا
نائب الطائف
أحمد بن مصطفى الدده
أصلح الله [illegible]

الوثيقة رقم (٤)
نموذج يعتقد أنه من خط القاضي
أحمد بن مصطفى الدّده

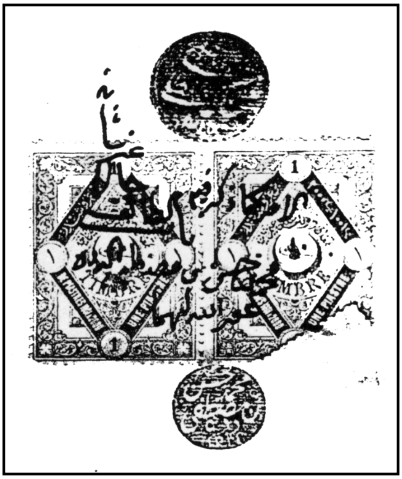

الأمر كما ذكر فيه حاكم الطائف
محمد حسن بن مصطفى الدده
عفي الله عنهما

TIMBRE
UNE PIASTRE
1

الوثيقة رقم (٥)
نموذج من خط القاضي
محمد حسن بن مصطفى الدّده

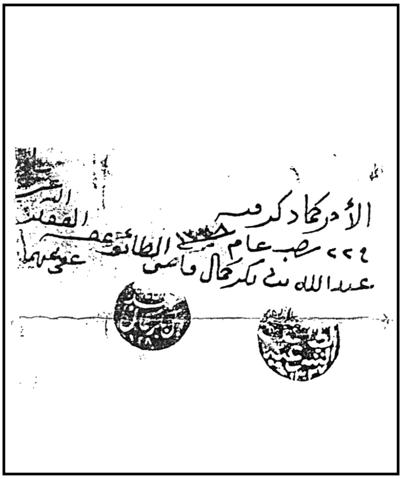

الأمر كما ذكر فيه
٢٢ رجب عام [illegible] الطائف
عبدالله بن بكر كمال قاضي
عفي عنهما

الوثيقة رقم (٦)
نموذج من خط القاضي
عبدالله بن بكر كمال